

# رسالة ملكية إلى مؤتمر رابطة علماء المغرب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

حضرات السادة العلماء المحترمين الأجلاء

إن مما يبعث على المسرة والانشراح، ويخدو السكينة والراحة للأرواح، أن نرى علماء مملكتنا يعقدون بين الحين والحين مؤتمرات، وينظمون مناظرات وندوات، يطرحون على بساطها القضايا التي تشغل بالهم، والمشاغل التي تستثير اهتمامهم، فيتدارسون ويتناقشون، ويستنتجون ويستخلصون، ثم يعرضون علينا خلاصة أعمالهم، ووجهة آرائهم وأفكارهم، لنستنير بها فيما نخط لرقي شعبنا من خطط حكيمة، ونعبّد لتقدم وطننا من سبل قويمة، كما نستنير بآراء ذوي الاختصاصات الأخرى في القضايا التي هم بها أدرى، وبإبداء الرأي وتوجيه النصيحة فيها أولى وأحرى.

وإن مما يجعلنا نستبشر خيراً بنجاح مؤتمر العلماء وجدية المواضيع التي يناقشونها وسداد المقررات التي يتخذونها أنه ينعقد والشعب المغربي في غمرة فرحتين : فرحة نزول الغيث بعد انحباس ، وارتياح النفوس به بعد ابتئاس، وفرحة بمولد نبي الرحمة، وولي النعمة، ذى القدر العظيم، والخلق الزكي القويم، سيدنا **محمد** بن عبد الله عليه أشرف صلاة وأطيب تسليم.

حضرات السادة العلماء

إنكم لتعلمون علم اليقين ما نولى لشؤون الدين الاسلامي الحنيف من اهتمام ونصرف للمحافظة على نصاعته ونضارته من عناية، ونبذل لاظهار محاسنه ونشر فضائله من جهد، تأدية لأمانة وضعها الله بين أيدينا، واضطلاعاً بمهمة أناطها بجيدنا، وقياماً بواجب ملقى على كاهل كل مسلم مسلم رئيساً كان أو مرؤوساً وآخر ما قمنا به في هذا الميدان، وبرزنا به في هذا المضمار، مما يثلج صدوركم وتقر به أعينكم، تأليفنا للجنة متركبة من خيار العلماء وكفاة المعلمين والمربين ، لمراجعة جميع الكتب الدراسية المقررة في مدارسنا ومعاهدنا وكلياتنا لتنقيتها من النظريات الخاطئة والعبارات النابية التى لا يصح أن تلقن لأبناء شعب يعتز بالاسلام ويفخر بالقرآن، وحددنا لانجاز هذا العمل موعداً يتم في نهايته إثبات السليم ونفي السقيم، وإننا لنعلق أكبر الآمال على النتائج التى ستسفر عنها أشغال هذه اللجنة ونكبر جهود أعضائها الموكول إليهم أمرها، ونعتقد أن ما ستقرره من تأليف، وتوصى به من تصنيف، سيكون له الأثر الحميد فى إطلاع جيلنا على وجه الاسلام المشرق الوضاء وإظهاره على صفحات ناصعة من فتوحاته في مجالات العلم وميادين الحضارة، ووقاية هذا الجيل — بالتالي — من شرور الزيغ ومخاطر الانحراف.

ونحن عندما خطونا اليوم هذه الخطوة المباركة مثلما شددنا بالأمس أزر التعليم الأصيل إنما نتمشى مع مشاعر عميقة الجذور في نفسنا، ونستجيب لرغبات ملحة طالما كاشفنا بها رعايانا، ونوطد الأساس الراسخ، ونعلي البناء الشامخ، الذي شاده أسلافنا المنعمون للدفاع عن الاسلام وحماية مكتسباته وفسح الآفاق أمام إشعاعاته، ونخص منهم بالذكر شخصاً عزيزاً علي مثلما هو عزيز عليكم، نعتبره جميعاً رائدنا في هذا الدرب من النضال وقائدنا فيه : والدي ووالد الأمة جمعاء، صاحب الجلالة الملك المرحوم محمد الخامس طيب الله ثراه، وفسح في جنات الخلد مثواه، الذي أحيى لجامعة القرويين وأخواتها أمجادها، وأنعش العربية في المغرب بعد أن كادت

بسياسة الاستعمار الأجنبي تلفظ أنفاسها الأخيرة، وجدد مناهج التعليم وناضل في سبيل تأسيس المدارس الحرة وأعاد للعلماء اعتبارهم، وأحلهم مكانتهم، وأنجز مطالبهم وأحق حقوقهم، وآزر بجاهه وماله كل عمل من شأنه أن يوطد ركن الاسلام الركين، ويحوط العروبة والعربية بحصن حصين في هذا البلد الأمين.

**حضرات السادة العلماء**

إن المسيرة طويلة والعمل الذي ينتظرنا جد شاق ومهمة ملك البلاد ليست هينة، كما أن مسؤولية العلماء غير صغيرة، فمعاول أعداء الاسلام ترتفع لتقويضه في كل جهة، وصيحات خصومه تتعالى لتقليص ظله من كل جانب، وشبهات الحاقدين عليه الناقمين منه تثار حوله بمناسبة وبغير مناسبة، تثيرها كتب ملغومة وأقلام مدسوسة وصحافة مأجورة، ووسائل إعلام مدخولة مريبة وسائر وسائل الاغراء ومرافق الاغواء، فوجب أن نستشعر الحذر ونأخذ الحيطة والحزم، ونعمل على مقارعة الشبهة بالحجة، ودحض الباطل بالحق، ودمغ الغواية بالرشاد، متسلحين لاصابة الهدف وبلوغ المرام بنفس أسلحة العصر التي شهرها في وجه ديننا ولغتنا الخصوم ويصلتها الأعداء، مستعينين بالصبر، متحلين بالاناة، متذرعين بمنطق العصر وأسلوب الوقت، معطين المثال من استقامتنا، جاعلين الأسوة والقدوة بمروءتنا متخذين شعاراً لنا في ميدان الجدال والحجاج قوله تعالى :

« ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن، إن ربك أعلم بمن ضلَّ عن سبيله، وهو أعلم بالمهتدين ».

**حضرات السادة العلماء**

إننا نحيي ملقاكم ونبارك جدكم ومسعاكم، ونعرب لكم عن أطيب التمنيات بالنجاح، ونعدكم بالنظر في جميع ملتمساتكم بما يجب لها من الاهتمام، ونؤكد لكم أنكم ستجدون فينا بعد الحق سبحانه وتعالى الولي والنصير، والمعين والظهير.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

حرر بالرباط في يوم الخميس 20 ربيع الأول عام 1395 الموافق 3 أبريل سنة 1975.

**الحسن الثاني**

**ألقيت بتطوان[1]**

الجمعة 21 ربيع الأول 1395 ــ 4 أبريل 1975

(1) ألقاها السيد أحمد ابن سودة مدير الديوان الملكي بأمر من جلالته.